رسالة المحبة

صفحة يكتبها قسم الاعلام والعلاقات في اخوية المحبة

إنهم رسل المحبة !

يخبرنا الفصل السادس من سفر اعمال الرسل كيف أن رُسلَ الكنيسة الاولى قد وعوا بحكمة ، خطر الانجراف وراء الماديات باختيارهم سبعة اخوة امناء يهتمون بتوزيع الاعانات على الفقراء والمحتاجين ، والمدهش ان السفر المذكور يخبرنا ايضا انه بعد هذا لم يكن بينهم محتاج (اعمال ٦/ ٢-٦).

بعد الفي سنة تقريبا من ذلك التاريخ ربما من المنطقي ان نسأل : اين نحن من روح الخدمة في كنيسة الرسل ؟!

لقد حاولت اخوية المحبة وجهدت منذ تأسيسها عام ١٩٩٢ في التأكيد على ان من اهم اهدافها الارتقاء الشامل بالانسان . وهذا الهدف بمنظاره الخاص بالمنخرطين في عمل الاخوية والمتطوعين ضمن صفوفها يتجسد تحقيقه في ايلاء العلماني دوره الفاعل في الخدمة الدياكونية الشماسية التي جسدت نهج كنيسة الرسل منطلقة من روحانية السيد المسيح الذي جاء ليَخدم لا ليُخدم (متى ٢٠:٢٨) . ورغم كل المعاناة وعدم التفهم الذي وقف بالضد من وجهة النظر هذه الا أن اخوية المحبة مضت قدما في اعطاء العلماني المكانة التي يستحقها في ميدان الخدمة الكنسية ولم تبق المسألة حصرا على الاكليروس وحدهم . وهكذا برز شباب المحبة بشكل استحق الثناء والاعجاب حتى من رجالات الكنيسة ، وكانوا بذلك ليعيدوا الى الاذهان ما اختطه اسطيفانوس ورفاقه الشمامسة من ملاحم محبة بطولية في سفر الكنيسة المقدسة.

من المهم ان نذكر ان اخوية المحبة قد استندت في نهجها وخطواتها الملموسة في هذا الصدد الى روح الانجيل المقدس وتطلعات كاريتاس الدولية ممثلة بشخص سكرتيرها العام السابق السيد Gerhard Miere الذي اكد على ضرورة تنمية دور الخدمة الدياكونية في عمل الكنيسة اثر زيارته الى العراق عام ١٩٩٢ ، فضلا عن التأكيدات المستمرة والملحة من قبل قداسة البابا على اهمية تأهيل كوادر الشبيبة لحمل راية الكنيسة ، وكذلك تأكيدات غبطة راعينا الجليل مار روفائيل الاول بيداويد في اكثر من مكان وزمان على الدور العظيم الذي يقوم به شبابنا في خدمة القريب.

لقد سماهم الكثير رسل المحبة ولم يبالغوا او يغالوا في تسميتهم ، لانها لم تأت بهدف تأليههم ورفعهم الى مصاف القديسين ، كونهم بشراً لهم زلاتهم واخطاؤهم كما لكل واحد منا ، لكن تسميتهم بهذا الاسم جاءت بعد ان واصلوا الليل بالنهار وتحملوا الضراء لدرجة وصلت الشتم والوعيد !! سميناهم نحن كذلك لانهم نسوا مراتبهم العلمية التي تؤهل بعضهم ليفخر بنفسه وتذكروا شيئا واحدا هو محبة المسيح يسوع في شخص الفقير ، مثبتين بذلك ان المحبة هي اقوى من اختلاط الحابل بالنابل في زمن لا تصح تسميته بغير «زمن المصالح»!

ختاما نقول : ان اقل ما يمكننا ان نقدمه لهؤلاء الشباب هو ان نذكرهم في صلواتنا وادعيتنا ليكونوا نفحة حياة وحيوية في كنيستنا المقدسة ، يبثون فيها روح الامل في غد اقوى من كل التحديات!